لاخوف على الوحدة فهي محمية بإرادة الله .. وكل أبناء الوطن

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

Email: 14october@14october.com

الجمعة 5 يونيو 2009 م - العدد (14490) السنة الحادية و الأربعون

14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة

عرب وعالم

البحرية البرازيلية تكثف البحث عن حطام الطائرة الفرنسية المنكوبة

ريو دي جانيرو/ 14 أكتوبر/ رويترز

وصلت ثلاث سفن تابعة للبحرية البرازيلية الى المنطقة التي سقطت فيها طائرة الركاب التابعة لشركة ايرفرانس في المحيط الاطلسي وبدأت البحث عن الحطام الذي قد يفسر السبب في وقوع كارثة قتل فيها 228 شخصا.

وقالت البحرية امس الخميس ان البحث يجري على مسافة نحو 1100 كيلومتر شمال شرقي ساحل البرازيل بعد ثلاثة ايام من اختفاء الطائرة. وقالت صحيفة اسبانية ان طيارا يقود طائرة ركاب عبر المحيط الاطلسي أبلغ عن مشاهدة وميض ساطع لضوء ابيض في وقت الحادث تقريبا.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة الفرنسية كريستوف برازوك ان الاولوية الان لانتشال الحطام في أقرب وقت ممكن قبل ان يبتعد بفعل التيارات القوية أو يغوص في مياه المحيط.

ونقلت صحيفة لو موند الفرنسية عن مصادر قريبة من التحقيق قولها ان طائرة الركاب كانت تطير "بالسرعة الخاطئة" في الساعات الاولى من يوم الاثنين قبل وقوع الكارثة مباشرة.

وقالت الصحيفة ان الشركة المصنعة للطائرة المنكوبة ايرباص ستصدر توصية تنصح الشركات التي تستخدم طائرات ايرباص ايه 330 بضرورة أن "تحافظ الاطقم على قوة دفع محركاتها" اثناء الاحوال الجوية السيئة.

غير ان وكالة التحقيق في الحادث الجوي الفرنسي التي يتعين عليها أن تقر أيا من هذه التوصيات قالت ان التحقيق في الحادث امامه وقت طويل قبل التوصل الى مثل هذه النتائج.

وقال رئيس وكالة الحوادث بول لوي ارسلانيان للقناة الخامسة بالتلفزيون الفرنسي ان الاولوية هي جمع "المعلومات اولا ثم تأتي التوصيات."

وكانت طائرة الركاب التابعة لاير فرانس من طراز إيه330-200 في طريقها من ريو دي جانيرو الى باريس عندما سقطت في المحيط الاطلسي بعد اربع ساعات من بدء رحلتها. ومات جميع من كانوا على متنها وعددهم 228 شخصا.

ولم ترسل الطائرة اشارات استغاثة قبل سقوطها وانما ارسلت عددا من الرسائل الالية خلال ثلاث دقائق بعد ان دخلت في منطقة طقس عاصف أظهرت تتابعا سريعا لأعطال كهربائية أعقبها فقدان للضغط في الكابينة.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة الفرنسية برازوك "كل شخص لديه شكوك بشأن كل شيء في الوقت الراهن وليس لدينا أدنى بداية لأي اجابة حتى الان."

الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في طريقه لحضور قداس على ضحايا الحادث

أوباما يدعو إلى بداية جديدة بين أمريكا والمسلمين

القاهرة / 14 أكتوبر / رويترز :

سعى الرئيس الامريكي باراك أوباما يوم أمس الخميس الى "بداية جديدة" بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي وتناول في خطاب الشعور بالظلم فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي والحربين اللتين قادتهما الولايات المتحدة والتوتر مع ايران.

وتعهد الرئيس الأمريكي في خطاب هام وجهه الى أكثر من مليار مسلم بالسعي نحو إقامة دولة فلسطينية ووجه دعوة صريحة غير معتادة الى الجانبين للاعتراف علنا بحقائق الشرق الاوسط التي قال انهم يقبلونها بشكل غير مُعلن.

ورحب بعض المسلمين بلهجة أوباما الجديدة في القاهرة بعد رحيل الرئيس جورج بوش حتى ولو ان البعض أعربوا عن خيبة أملهم لعدم تحديده لأي تغييرات جديدة في السياسة الأمريكية مما يعبر عن الشكوك القائمة في المنطقة والتي لا يزال ينبغي لاوباما ان يتغلب عليها.

وقال اوباما ايضا في خطابه الرئيسي الذي قوطع مرارا بصيحات تردد "نحن نحبك" انه لايريد ان تبقى القوات الامريكية في العراق او افغانستان الى الابد وعرض على طهران خصم بلاده القديم الاحترام المتبادل في التعامل معها.

وقال في الخطاب الذي استشهد فيه بآيات من القرآن الكريم "اننا نلتقي في وقت يشوبه التوتر بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي وهو توتر تمتد جذوره الى قوى تاريخية تتجاوز أي نقاش سياسي راهن".

واضاف "لقد أتيت الى هنا للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي استنادا الى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل. وهي بداية مبنية على اساس حقيقة ان أمريكا والاسلام لا تعارضان بعضهما البعض ولا داعي ابدا للتنافس فيما بينهما."

وأضاف انه ينبغي ان تنتهي هذه الدائرة المفرغة من الشك والخلاف.

وفي إبراز للعداء الذي قد يواجهه أوباما من البعض حذر أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة المسلمين من التحالف مع المسيحيين واليهود قائلا ان هذا سيقضي على إيمانهم.

وقال الزعيم الأعلى الايراني آية الله علي خامنئي قبل خطاب اوباما ان الولايات المتحدة "مكروهة بشدة" في الشرق الاوسط وان الشعارات لا يمكنها ان تغير من ذلك.

واختيار أوباما للقاهرة ليلقي منها خطابه يوم امس يسلط الضوء على تركيزه على الشرق الاوسط حيث تواجه سياسته الخارجية تحديات كبيرة لانعاش عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية والحد من البرنامج النووي لايران.

وغادر الرئيس الامريكي القاهرة بعد زيارة استمرت نحو ثماني ساعات زار خلالها مسجدا يرجع تاريخه الى القرن الرابع عشر كما زار الاهرامات.

وأثناء وداعه في مطار القاهرة مشى أوباما على بساط أحمر مرتديا القميص والسروال اللذين ارتداهما اثناء زيارته للمناطق الفرعونية القديمة.

وعلى الرغم من ان الادارة الامريكية حاولت خفض سقف التوقعات في الايام القليلة الماضية الا انه كانت هناك توقعات كبيرة في المنطقة بان يتخذ أوباما موقفا اكثر تشددا مع اسرائيل وان يتبع أقواله بأفعال.

ولم يعرض أوباما مقترحات جديدة لدفع عملية السلام قدما كما لم يتحدث بشكل محدد عن الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الانسان في العالم العربي وهي قضايا كان كثيرون يأملون ان يتطرق اليها.

وقال محمد الحسن محامي سوري "كان ينبغي ان يدافع صراحة عن الديمقراطية والمبادى العالمية لحقوق الانسان."

وأكد أوباما الذي يرغب في بناء تحالف من الحكومات الاسلامية يدعم جهوده لأستئناف محادثات السلام المتوقفة في الشرق الاوسط التزامه بحل الدولتين لانهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال "ان هذا السبيل يخدم مصلحة اسرائيل ومصلحة فلسطين ومصلحة امريكا ولذلك سوف أسعى شخصيا للوصول الى هذه النتيجة متحليا بالقدر اللازم من الصبر الذي تقتضيه المهمة."

كما قال "يجب على الفلسطينيين ان يتخلوا عن العنف لان المقاومة عن طريق العنف والقتل أسلوب خاطئ ولا يؤدي الى نجاح."

وفيما يتعلق بالمستوطنات قال "اننا لا نقبل مشروعية استمرار المستوطنات الاسرائيلية. ان عمليات البناء هذه تنتهك الاتفاقات السابقة وتقوض من الجهود المبذولة لتحقيق السلام. لقد آن الأوان لكي تتوقف هذه المستوطنات."

وقال ان الوقت قد حان لكي نعمل بشأن ما يعرف كل شخص انه شيء حقيقي مضيفا أن واشنطن ستقول في العلن ما تقوله في السر ودعا الآخرين الى ان يحذوا حذوها.

وقال المسؤول الفلسطيني نبيل ابو ردينة "خطاب الرئيس أوباما بداية طيبة وخطوة مُهمة نحو سياسة أمريكية جديدة."

وردت اسرائيل بقولها انها تشارك أوباما آماله في السلام بالشرق الاوسط لكن الاولوية تبقى للمصالح الأمنية لاسرائيل. ولم يشر البيان الرسمي الى المستوطنات الاسرائيلية ولا الى الدولة الفلسطينية.

وقال أوباما ان ايران لها حق الوصول الى الطاقة النووية السلمية اذا امتثلت لمسؤولياتها بموجب معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية.

وقال "الامر يرتبط بمنع سباق للتسلح النووي قد يدفع بالمنطقة الى طريق محفوف بالمخاطر."

وقال أوباما ان الولايات المتحدة لا ترغب في الاحتفاظ بقواعد عسكرية في افغانستان وقال ان واشنطن تتحمل المسؤولية في ترك العراق للعراقيين وبناء مستقبل افضل لهم.

وقال خليل عناني المحلل المصري ان هذا الخطاب محفز وانه يعتقد ان كثيرين سيرحبون به لان اوباما حاول ان يكون محايدا وصادقا وموضوعيا.

وكانت هناك ردود فعل متباينة.

وقال حسن فضل الله النائب عن جماعة حزب الله "لا يحتاج العالم الاسلامي الى مواعظ اخلاقية وسياسية انما الى تغيير جذري في السياسة الامريكية."

وقال محمد حبيب نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين المصرية

"خطاب علاقات عامة.. هناك نظرة ظالمة من الرئيس الامريكي ازاء القضية الفلسطينية لا تختلف في كثير أو قليل عن رؤية الرئيس السابق جورج بوش والمحافظين الجدد."

اوباما وجه رسالة صريحة إلى العرب واليهود

واشنطن / 14 أكتوبر / رويترز :

وجه الرئيس الأمريكي باراك اوباما رسالة «حب صارمة» الى العرب والإسرائيليين دفعته إلى عمق اكبر في عملية صنع السلام بالشرق الأوسط القضية شديدة التعقيد التي أرهقت أسلافه وتنطوي على مخاطر له.

واقتبس اوباما من القرآن الكريم «اتقوا الله وقولوا قولا سديدا» وهو يضع جانبا رفاهة التعبيرات الدبلوماسية في مطالبته اسرائيل بوقف بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية التي تثير عداء الفلسطينيين ومطالبته الفلسطينيين بالعمل من اجل السلام وقبول حق إسرائيل في الوجود ومطالبته للنشطاء الفلسطينيين بوقف اعمال العنف.

وقال اوباما يوم الخميس في خطابه بالقاهرة الموجه للعالم الاسلامي «اننا لا نستطيع أن نفرض السلام ويدرك كثيرون من المسلمين في قرارة أنفسهم أن اسرائيل لن تختفي وبالمثل يدرك الكثيرون من الاسرائيليين أن دولة فلسطينية أمر ضروري. لقد ان الاوان للقيام بعمل يعتمد على الحقيقة التي يدركها الجميع.»

ويأتي هذا الاندفاع من جانبه في خضم الشرق الاوسط في وقت مبكر جدا من رئاسته بخلاف اسلافه ومن بينهم بيل كلينتون وجورج بوش اللذان انتظرا حتى وقت متأخر من فترة رئاستيهما ليحاولا القيام بدفعة كبيرة ووصلا الى نتيجة تدعو للاحباط.

وقال شلبي تلحمي خبير الشرق الاوسط في معهد بروكينجز في واشنطن ان القيام بمبادرة بشأن الشرق الاوسط في هذا الوقت المبكر يعني ان قدرة اوباما على تحقيق نتيجة ستكون اختبارا لمصداقيته.

وقال «هذه الحكومة بعد ثلاثة اعوام من الان في وقت نكون فيه في منتصف حملة انتخابية ستقيم على أساس مدى ما استطاعت ان تحققه في ان تجعل العرب والاسرائيليين اقرب من الحل القائم على دولتين.»

واكد الرئيس المسيحي الذي انحدر والده الكيني من عائلة ضمت اجيالا من المسلمين على جذوره الاسلامية بطريقة لم يقم بها ابدا خلال حملته لانتخابات الرئاسة في العام الماضي عندما كان يحتمل ان ينظر الي هذه الجذور على انها عبء سياسي.

وربما ساعده ذلك في القاء خطاب وصفه السناتور الديمقراطي جون كيري رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ بانه صريح وصادق كان حاسما في توجيه اشارة بانطلاق «عهد جديد من التفاهم مع المجتمعات الاسلامية في العالم اجمع.»

وقال رون كوفمان الذي كان مستشارا سياسيا للرئيس السابق جورج بوش انه « قال اشياء لو قالها رؤساء سابقون ما كانت تهم لكن لانه اوباما بكل خلفياته فانها غيرت المناخ التي قالها فيه واضفت عليه مغزى اكبر.»

وقال كوفمان «حقيقة ان باراك حسين اوباما قال هذه الاشياء ويمكنه ان يقولها بطريقة تجعل المسلمين المعتدلين ينصتون اليها.»

وفي الوقت الذي كان فيه اوباما صريحا ومباشرا فانه استخدم لهجة تأكيدية مع المسلمين في سعيه لما اسماه «بداية جديدة» معهم محاولا الابتعاد عن التوترات التي خلفتها حرب حكومة بوش على العراق.

وقال السفير الامريكي السابق لدى اسرائيل مارتن انديك بمركز سابان لسياسات الشرق الاوسط ان اوباما قدم «بيانا امريكيا مثيرا ومقنعا عن علاقة جديدة مع العالم الاسلامي.»

وتمثل مطالبة اوباما اسرائيل بتجميد الاستيطان تحديا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي رفض في تحد القيام بهذه الخطوة وتثير احتمال حدوث توترات مع اعضاء الكونجرس المؤيدين لاسرائيل والكثير منهم من الحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه اوباما.

وحتى قبل القاء خطابه اعرب بعض اعضاء الكونجرس عن قلقلهم.

قال النائب الديمقراطي انطوني وينر يوم الاربعاء ان اوباما عليه أن «يكون حذرا وألا يتجاوز الخط الذي نبدو عنده وكأننا نمارس الضغط الهائل الموجود تحت تصرفنا على حليفنا المنعزل الى حد ما.»

ويبين التاريخ ان الخلاف مع اسرائيل يكون مكلفا جدا للرؤساء الامريكيين. واغضب جورج بوش الاب الذي تولى الرئاسة بين عامي 1989 و1993 اسرائيل ومؤيديها الامريكيين بقوله أنه لن يؤيد تقديم اية اموال جديدة لاسرائيل تستخدمها للاستيطان.

وقال لمعاونيه السابقين انه يعتقد ان هذا الموضوع كان احد اسباب خسارته لمحاولة اعادة انتخابه في عام 1992 لانه فقد الكثير من دعم اليهود.

وقال جيمس زغبي رئيس المعهد العربي الامريكي انه يوجد مع ذلك «زعماء مهمين في الكونجرس والطائفة اليهودية الذين يفهمون بوضوح أن المسار الذي تتخذه اسرائيل غير مفيد بل اكثر من ذلك انه مدمر.» وقال زغبي عن اوباما «هذه معركة يمكنه ان يكسبها.»

ونظرا لان السلام في الشرق الاوسط كان هدفا مراوغا لكل رئيس امريكي خلال الخمسين عاما الماضية فانها ستكون مفاجأة كبيرة لمعظم الامريكيين اذا نجح اوباما في الجمع بين العرب والاسرائيليين معا.

وكشف استطلاع اجرته صحيفة يو اس ايه توداي مع معهد جالوب في اواخر الشهر الماضي ان 32 في المئة من الامريكيين فقط يعتقدون انه سيأتي وقت يستطيع فيه الجانبان تسوية خلافاتهما ويعيشان في سلام.

واعرب 66 في المئة عن شكوكهم في امكان حدوث ذلك.

ماذا بعد أميركا؟

في مقال له بمجلة فورين بوليسي الأميركية بعنوان ماذا بعد أميركا؟ قدم بول ستاروبين جملة من الافتراضات لما سيحل بالعالم بعد أفول نجم الولايات المتحدة الأميركية كقوة كونية.

وتحدث ستاروبين عن سيناريوهات تعقب حقبة ما بعد أميركا متوقعا أن يحل عهد حالك السواد كما حصل بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية, وربما يكون عهدا سعيدا بسبب التقنيات الحديثة في القرن الواحد والعشرين, وربما حل عالم دول متعدد الأقطاب مع صعود قوى مثل الهند والبرازيل.

وعن الرابح والخاسر في تلك السيناريوهات قال إنه في حالة الأيام القاتمة سيكون هناك خاسرون في كل مكان من العالم، أما الرابحون فهم الجشعون الذين يكدسون الطعام والوقود والدواء.

وإذا كانت التطورات إيجابية -حسب ستاروبين- فسيكون النصر حليف من لهم القدرة على التفكير والعمل, أما الهزيمة فستكون من نصيب من لا يستطيعون العمل سوى في عالم الرتب والطبقات.

وقال إن أوروبا يمكن أن تكون من الفائزين إن رسخت نفسها في هذا النظام أما الخاسرون فهم الدول الصغيرة الضعيفة, والمصير الحالك السواد ينتظر الشعوب التي تعتبر نفسها شعوبا ولكنها محرومة من إقامة دولة قابلة للحياة على غرار الفلسطينيين.

وأشار إلى أن شرطة العالم ستتكون من الولايات المتحدة في أميركا الشمالية والبرازيل في أميركا الجنوبية والصين والهند في آسيا, وروسيا في المناطق القريبة منها وإيران في منطقة الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا في منطقة جنوب الصحراء الأفريقية.

وأوضح ستاروبين أن العالم سيكون متعدد الأقطاب ديمقراطيا في أماكن واستبداديا في مناطق أخرى وفقا لتقاليد الجوار مما يشكل هزيمة لمن يرفعون رايات القيم الليبرالية الغربية لاعتمادها كمعيار عالمي وسيكون العالم متعدد الأقطاب سلميا لدرجة تسمح للاعبين الكبار بأن يتوصلوا إلى قناعة بقبول التعايش المشترك.

واعتبر الكاتب أنه ربما كان العالم بحاجة إلى قوة عظمى تخلف أميركا, وقد يبرز عصر ومجد الصين وربما تبرز مدن لتملأ الفراغ مثل بنغالور ودبي وسانتياغو وجوهانسبرغ لتخطف الأضواء عن مدن مثل نيويورك ولندن وسنغافورة وهونغ كونغ وربما لن يحدث أي من ذلك فالمستقبل صفحة خالية، حسب قوله.

وقال إن الصين ستكون رابحة في القرن الحالي متسائلا عمن سيشاركها في الفوز؟ ستشعر المجتمعات الآسيوية التي لها تاريخ حافل بالتوترات

مع الصين مثل اليابانيين والفيتناميين بأنها خاسرة وربما تشعر الهند بالخوف من أن تكون الخاسر الأكبر ولكن ذلك ربما لن يحدث على ضوء حجمها وكون اقتصادها متمما للاقتصاد الصيني.

وربما سيشكل البعد -يضيف ستاروبين- نعمة للاقتصادات التي أفلحت في إقامة علاقات اقتصادية ناجحة مع الصين من ساحل المحيط الهادي إلى أوروبا مثل تشيلي وكنوزها من النحاس التي تعتمد بدرجة كبيرة على الصين التي تطمع في استغلالها أيا كان وضعها سواء كانت شريكا لطيفا دمثا أو حاكما استعماريا.

فيسك: هل تفتقد القاعدة أيام بوش؟

استهل روبرت فيسك مقاله بصحيفة إندبندنت بالسؤال: «هل من الممكن أن تكون القاعدة بدأت تفتقد أيام بوش؟».

وقال إن الرئيس الأميركي باراك أوباما استقبل في الشرق الأوسط بالمناشدة السعودية المعتادة للمساعدة في ترويض الإسرائيليين، وتهديد أسامة بن لادن المثير بأن أميركا ستدفع ثمن دوره في نزوح مليون لاجئ مسلم في باكستان. ولم يكن من الصعب إدراك سبب تحذير أوباما للعالم بألا يتوقع الكثير من محاولته لإيجاد حوار أفضل مع المسلمين.

وعلق الكاتب على رسالة بن لادن بأنها كانت أصرح من كلمات السعوديين المتزلفين. وأضاف أنه بتأييده هجوم الجيش الباكستاني على طالبان في وزيرستان يكون أوباما قد «نثر بذور حقد جديدة ضد أميركا»، وأنه بذلك وتساءل فيسك هل من الممكن أن يكون بن لادن بدأ يفتقد أيام جورج بوش وحربه على الإرهاب أو أن يكون باراك أوباما صاحب الابتسامة العريضة بدأ يفقد القبول لديه أو أن التحسن الطفيف في العلاقات الأميركية العربية أصبح مملا أو أن أوباما لبعض الحظ النكد، قد يروض فعلا الأطماع الاستعمارية لإسرائيل؟

ولسخرية القدر فقد كانت مادلين أولبرايت هي التي حددت أيضا، بنفس صراحة بن لادن كما كتبت في نيويورك تايمز، أن خطاب أوباما «لن يستطع مهما كان فصيحا تحرير العلاقات الأميركية الإسلامية من البيئة المضللة للأحداث الحالية مثل العراق وأفغانستان وباكستان...».

وقال إن السعوديين أرادوا طبعا أن يتحدثوا عن التهديد الإيراني الشيعي على العالم السني وكذلك رفض بنيامين نتنياهو الرضوخ لمطلب أوباما بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض العربية.

وتكهن فيسك بأن كتاب خطاب أوباما سيحبكون خطابه في مصر اليوم عندما يكتشفون أن الملك عبد الله ما زال حريصا على مبادرة عام 2002 بانسحاب إسرائيلي كامل إلى حدود 1967 في مقابل اعتراف عربي كامل بإسرائيل.

وختم فيسك مقاله بأن ترقب خطاب الرئيس أوباما يكاد يكون مؤلما إلى حد كبير لأن سياسات واشنطن، مثل العرب، ما زالت تبدو منقسمة بطريقة محبطة. وبينما يثير سخط الإسرائيليين، يستمر أوباما في إرسال رجاله إلى مقبرة الإمبراطوريات لدحر طالبان، متنصلا من أي مسؤولية نحو مليون لاجئ باكستاني مسلم. والسؤال الحقيقي الوحيد، هو هل سأل أوباما نفسه هذا السؤال: هل العالم الإسلامي موجود فعلا؟